العدد السادس ❊ يوم الخميس الخامس عشر من صفر الخير ثاني شهور سنة ١٢٨٣ الموافق لثامن والعشرين من يونيه الافرنجي سنة ١٨٦٦ ❊ السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه ❊ يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة ❊ ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال ❊

قسم رسمي

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من عبد الله سبحانه المتوكل عليه المفوض جميع الامور اليه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية سدد الله اعماله وبلغه من اعزاز هذا القطر آماله الى من يقف على هذا المنشور والخطاب المسطور من الخاصة والجمهور اما بعد فاننا جعلنا الفاضل النحرير صفوة الخيرة الشيخ محبنا سي صالح النيفر المفتي المالكي اماما ثالثا بالجامع الاعظم جامع الزيتونة عمره الله بدوام ذكره يقيم به الصلوات الخمس والجمعة والعيدين كسائر الايمة امثاله واجريناه في ذلك مجراهم في جميع الامور موصى له بالرعاية والاجلال والحمل على كاهل الكمال وعلى الواقف على امرنا هذا ان يعمل بمقتضاه ولا يخالفه ولا يتعداه والامر كله لله وكتب في الرابع عشر من صفر الخير سنة ١٢٨٣ ثلاثة وثمانين ومائتين والف ❊

قسم غير رسمي

تونس ❊ يوم الاربعاء ١٤ من صفر الخير

بمقتضى الانتخاب الرسمي من شيخي الاسلام والقاضيين صدر الامر العالي بولاية الفقيه البارع الشيخ السيد محمد بن حميدة بن مراد مدرسا حنفيا بالجامع الاعظم من الطبقة الثانية واعدت اليه الجراية المعينة من الحضرة العلية لامثاله ❊

وردت الاخبار بان المحلة المنصورة التى كانت بالجريد بلغت لباجة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر التاريخ بمقتضي ما صدر لها من الامر العالي بذلك لاستخلاص مجابي ذلك الوطن وتمهيد الراحة فيمن قطن به وسكن وان جميع من ضمنته ساحة المرفع اميرها ظللته سحابة السلامة وارجو الله ان يديم ذلك على جميعهم في الرحيل والاقامة ❊

في صبيحة يوم الاحد العاشر من شهر التاريخ توجه مولانا المعظم من السراية الكبرى بحلق الوادي للسكنى في سراية البحر على عادته المعتادة في مثل هذا الوقت وتوجه صحبة جنابه العالي المقدار المعين من العسكر المرسوم للعسة ووضع خيامه على ساحل البحر امام السراية المذكورة وبقيت عسة الخازنية المرءوسة بالوجيه الاحزم امير الالاي السيد الصادق البحري باش حانبة في محلها الاول اما الايام المعدة لمباشرة الاحكام وسماع الخصوم وانصاف المظلوم فان مولانا يتوجه فيها صباحا للسراية الكبرى على العادة وبعد انقضاء جميع المصالح على الوجه الاكمل يرجع لسراية البحر زاد الله سلطنته الفخيمة شانا واراه في رعيته ما يامله اليهم من الفضائل عيانا ❊

حوادث خارجيــــة

ترجمة منشور ملك ايطاليا في نازلة الحرب

من فيكتور امانويل الثاني بنعمة الله وارادة الامة ملك ايطاليا

يا ايها الطليان

قد مضى سبع سنين مذ المدة التى فيها ـــ من اجل كوني حملتني الشفقة على الانتصار لاهل جنسي ووطني الذين كانوا اذ ذاك يكابدون مشاق الذل والظلم وعلى الذب عن حقوقهم في مجالس دول اوروبا ـــ غزت دولة اوستريا ارض مملكتي واحوجتني الى ان استل سيفي مرة ثانية للمحاماة عن ملكي وعن حرية رعيتي وشرف الراية الايطاليانية وللدفع عن حقوق الامة عموما ❊ وقد اتاح الله يومئذ النصر للحق فانه بشجاعة الجيوش الايطاليانية وبسالة الجنود المتطوعين ورزانة الاهلين انفسهم ومع المدد الوافر من حليف ذي مروة واسعة تيسر لنا اذ ذاك انقاذ الامة الايطاليانية مما كانت عليه وتحرير غالب ايطاليا ❊ غير ان بعض اسباب مهمة من مقتضيات السياسة وجب مراعاتها يومئذ الزمتنا العدول عن تتميم ذلك المشروع الجليل الموافق لنصوص العدل الذي كنا تشمرنا له فبقي في قبضة اوستريا اقليم من اشرف الاقاليم الايطاليانية مع ان اهل ذلك الاقليم كانوا طلبوا يومئذ بالاقتراع العمومي الانضمام الى مملكتي وكابدوا اشد المعانات بالمجاهدة لاستخلاص انفسهم من حكم الاجانب عليهم حتى مالت قلوب الجميع اليهم وصاروا عندي من اجل ذلك بمنزلة اعز الاهلين واجدرهم باعتباري ❊ ومع ان ذلك اساني واحزنني جدا فقد امتنعت يومئذ من تعكير اوروبا لعلمي بانها كانت ترغب في الراحة والسلم ولاسيما حيث رايت منها ميلا صادقا ومداراة تساعدني على توطيد المملكة وتنظيمها ❊ فانعكفت مع رجال دولتي على اصلاح شان البلاد وانجاز ترتيب قواها البرية والبحرية آملين بانا اذا حصلنا على درجة من الاقتدار تريحنا وتطمئننا من جور الاعداء يسهل لنا حينئذ الصبر والتاني على تداول الاحوال في انتظار ان ينضج الزمان نفسه نازلة البندقية شيئا فشيئا بمساعدة اراء الامم المتمدنة وقوة مبادي العدل والحرية التي كانت آخذة في الانتشار والاستقرار في مجالس دول اوروبا فتتقدم الفرصة المناسبة لاستخلاص ذلك الاقليم واتمام حرية اهله وتوطيدها ومع ان الصبر في ذلك الوقت لم يكن خاليا من الاخطار والاحزان لان بلادنا كانت تخومها غير محكمة التخطيط والتعيين وغير محصنة وكان في جوارنا عدو متوعد يتحصن في ذلك الاقليم الشقي الذي بقي في قبضته ويجمع فيه قوى مهولة تمكنه من الاضرار بنا وكنا نرى امامنا اهل الاقليم المذكور الذي لم يتول العدو عليه الّا بالسيف وبتقسيم مبني على الجور يكابدون انواع الظلم والقهر فمع هذا كله قد اقمعت عواطف قلبي (التى كنت اشعر بها حالة كوني ملك البلاد وايطالياني وكون المظلومين اهل جنسي) وخمدت هيجان امتي ورعيتي وذلك احتراما لراحة اوروبا وقد صبرت لكي احفظ من الثلم حقوقنا بان نفعل ما يناسب لاحياء الامة ووقاية شرف الكرسي وشرف مجلس النواب حتى ترى اوروبا من صنيعها هذا انها ملزمة ان تفي ايطاليها حقها ❊ ولكن دولة اوستريا بتجميعها العساكر على تخومنا بغتة وابدائها التوعد والتهدد كدرت سعينا هذا وعسرت مشروعنا الذي كنا متعكفين عليه من انجاز تنظيم المملكة وتخفيف ما كانت تكابده الرعية من بذل الاموال بسبب وجود العدو في ارض ايطاليا فلم يكن لي بد من ان اجيب عن هذا التحدي الذي لم ارد له باعثا باستلالي السيف من جديد حذر الغدر فناديتكم فبادرتم الى انجادي واستماع ندائي بتسهيلكم جمع عسكر النظام وانشاء عسكر متطوعين مبادرة عجيبة وقعت لدى موقع الاستحسان وسرت قلبي غاية السرور غير انني ابيت ان افتجئ الامور ولما رايت بعض الدول المحبة لنا قد سعت في عقد مجمع لفض المشكلات التى اوقعتها دولة اوستريا في جرمانيا وفي ايطاليا اردت ان اعطي اوروبا برهانا جديدا على حبي للصلح والسلامة وبادرت الى قبول المجمع ولكن دولة اوستريا ابت هذه المرة ايضا قبول توسط الدول ورفضت كل مصالحة وبفعلها هذا اعطت اوروبا برهانا جديدا على انها لا تتكل الّا على كثرة جيوشها وان طمعها بقوتها اعظم من يقينها بصحة دعواها بالحقوق التى اختلستها ❊ ولكن انتم ايضا يا ايها الطليان يحق لكم ان تتكلوا على قوتكم وتقووا قلوبكم من مشاهدتكم جيوشنا الباسلة واسطولنا المنظوم اللذين بذل في انشائهما وتنظيمهما المبالغ الوافرة والاعتناء العظيم ولكم ايضا ان تتكلوا على صحة حقوقكم واستقامة مطالبكم التى حان الان وقت تحصيلكم اياها

لا محالة * ومما يقوي قلوبنا كوننا نرى ان جمهور اهل اوروبا يعترف لنا بحقوقنا ويتمنون ان يتيسر لنا تحصيلها وذلك لانهم يعلمون بانه اذا تحررت ايطاليا بتمامها تكون توثقة سلم ونظام لاوروبا وتساعد مساعدة عظيمة على انتشار التمدن والتهذيب فيها *

فيا ايها الطليان

اني قد سلمت عنان الدولة لابن عمي الاعز الامير اوجينيو واستللت سيفي القديم سيف كويتو وبسترانقو وبالسترو وصان مرتينو واني اشعر في صميم قلبي انه سيتيسر لي هذه المرة القيام بالنذر الذي نذرته على تربة ابي واريد ان اكون اول جندي بين الجنود الذين يقاتلون لانجاز استقلال الامة الايطاليانية

فلتعش ايطاليا (اعني اللهم انصر الامة الايطاليانية)

وكتب بمدينة فيرينسة في ٢٠ من يونية سنة ١٨٦٦

(الامضاء) فيكتور امانويل

(الامضاء) ريكاسلي

(اما ريكاسلي فهو وزير الامور الداخلية الجديد اذ في هذه الايام وقع تبديل في الوزارات فتولى وزارة الامور الداخلية ورياسة مجلس الوزراء البارون ريكاسلي الذي كان متوليا خطة الصدارة منذ عامين وذكرنا اسمه مرارا في الرائد وتولى وزارة الامور الخارجية فسكونتي فنوستا وقد كان فيها سابقا والباقي لا حاجة الى ذكرهم هنا واما الجنرال لامرمورا فقد بقي في خطة وزير من دون وزارة ولما كان من اشهر امراء العساكر فقد قلده الملك وظيفة رئيس اركان الحرب فانه هو نفسه اي الملك تولى السر عسكرية وانتخب لامرمورا الى الوظيفة المذكورة * واما قول الملك عن اقليم البندقية ان اوستريا لم تستول عليه الا بالسيف وبتقسيم مبني على الجور فمعنى التقسيم فيه ما اجرته الدول الكبار التي حاربت نبوليون الاول وخلعته من الملك وهو اشارة الى معاهدة فيينة المشهورة معاهدة عام ١٨١٥ فان دولة اوستريا استولت على اقليمي البندقية واللومبردية بمقتضى شروط هذه المعاهدة ثم طردت منهما في عام ١٨٤٨ ثم عاد فتحهما في عام ١٨٤٩ * وقوله تقسيم مبني على الجور هو لان الدول الكبار تقاسمت اذ ذاك البلدان كما يتقاسم جماعة من الورثاء حقلا او بستانا من دون مراعاة حقوق الاهلين وقوله بالسيف اشارة الى فتح اسطول اوستريا لمدينة البندقية في عام ١٨٤٩ المذكور * هذا ثم قول الملك في آخر المنشور واستللت سيفي القديم سيف كويتو وبسترانقو الخ هو الماع الى حروب عام ١٨٥٩ والاسماء هي اسماء الاماكن التي انتصرت فيها جيوش ايطاليا على جيوش اوستريا في ذلك العام وهي غير الاماكن التي انتصرت فيها جيوش فرانسا * ثم قوله وفاء النذر الذي نذره على تربة ابيه هو ان اباه كارلو البرتو ملك سردانيا حارب اوستريا في عام ١٨٤٨ المار ذكره فتغلبت عليه اوستريا وقهرته فتنازل عن الملك واقام مكانه فيكتور امانويل هذا وبعد قليل مات من شدة حزنه على ما تاتى عليه من القهر فالظاهر ان ولده حلف وقت موته على اخذ ثاره من اوستريا . والنذر عند النصارى هو الوعد لله او لاحد القديسين بفعل شيء من افعال الرحمة او الصدقة عند نوال نعمة يطلبونها او الحصول على مرغوب يرغبونه وقد كانوا في القرون المتقدمة كثيري النذر لكن الان لا ينذر الا القليل منهم * — (حاشية في النذر — قال جرمانوس فرحات في قاموسه الذي اختصره عن المحيط « والنذر (بفتح الذال) ما كان وعدا لله ومنه نذر الرهبنة وهو ثلثة العفة والطاعة والفقر الاختياري » اهـ * قلت والبرهان على ان الرهبان يقومون بنذورهم هو انهم ابدا يسعون في تحصيل الجاه والسطوة ورغد العيش ويجمعون الملايين حتى ان دخل املاك رهبان ايطاليا التي استولت عليها في هذه المدة الدولة الايطاليانية تتجاوز الثمانية واربعين مليون فرنك العام * رجع) — والجنرال لامارمرا المشار اليه بعث الى الارشيدوك البرت سر عسكر جيوش اوستريا في اقليم البندقية لاعلامه بعزم دولة ايطاليا على محاربة اوستريا هذه ترجمته :

رقيم الجنرال لامارمرا

الى الارشيدوك البرت قائد جيوش استريا في اقليم فينيسـا

دولة اوستريا هي التي سعت اكثر من غيرها في قهر ايطاليا بابقائها تحت الظلم مقسمة الى اقسام شتى فكانت من اجل ذلك اعظم سبب لما كابدته الامة من الاضرار البدنية والادبية الجسيمة مدة قرون عديدة * ومع ان اثنين وعشرين مليون انفس من الامة الايطاليانية انضم بعضهم الى بعض منذ مدة وجيزة وانتظموا في مملكة واحدة فقد اصرت دولة اوستريا وحدها بين الدول الاخرى على عدم الاعتراف بهم وبمملكتهم بل هي لم تزل متسلطة على اقليم من اشرف اقاليم ايطاليا ومقيدة اهله في اشد قيود الذل والعبودية وصيرت الاقليم كله كانه معسكر واحد محصن اعظم التحصين تتهددنا منه وتحرمنا بذلك الراحة والاطمينان على انفسنا للسعي في تنظيم احوالنا وتدبير امورنا السياسية في الداخل او في الخارج * وفي هذه السنين الاخيرة قد بذل بعض الدول المحبة غاية جهدها بالنصائح واشد التحريض للتاليف بيننا واصلاح هذه الحالة التي ثقل علينا حملها ولكنهم لم يحصلوا من دولة اوستريا على نتيجة البتة * ومن ثم كان لا بد من تلاقي ايطاليا واوستريا في ميادين القتال عند وقوع شيء من التعسر السياسي في احوال اوروبا * ثم ان تجهيز دولة اوستريا في هذه المدة لعسكرها واباءتها قبول الاستدعاء من ثلث دول كبار الى الاجتماع لفض المشكلات على وجه السلم والمحبة قد اثبتا للعالم انها مضمرة الغدر والعداوة واضطربت من ذلك ايطاليا بتمامها اشد الاضطراب فصار والحالة هذه من الواجب على جلالة الملك المكلف بحفظ حرمة استقلال الامة والدفع عن حقوقها ان يعلم دولة اوستريا بعزمه على محاربتها وبناء على ذلك بمقتضى اوامر جلالة سيدي ومولاي الملك المشار اليه اعلم سيادتكم حالة كونكم قائد جيوش دولة اوستريا في اقليم البندقية بان بعد مضي ثلثة ايام من تاريخ هذا الرقيم تبتدي المحاربة بيننا ما لم تستحسن سيادتكم عدم قبول هذا الاجل (اعني ما لم تستحسنوا بداية الحروب فورا او طلب مهلة جديدة) وحينئذ ارجوكم ان تعرفوني لاكون على بصيرة * كتبه في ٢٠ من يونية بمدينة كرامونا الجنرال الفونسو لامارمرا رئيس اركان الحرب بعسكر ايطاليا * (اقليم البندقية واقليم فينيسيا واحد كما ان اسم اوستريا والنمسا واحد والاول طلياني والثاني معرب وهو المشهور في مصر وبر الشام وسائر المشرق) *

هذا وقري كل من منشور الملك ورقيم الجنرال لامارمرا في مجلس النواب الايطالياني في الجلسة المنعقدة يوم العشرين من يونية ماض نصف ساعة من زواله واقتبل اهل المجلس الخبر بسرور عظيم والتصفيق بالايادي حسب العادة وكان القاري لكليهما البارون ريكاسلي المشار اليه الذي القى على الاعضاء خطابا شرح فيه الاسباب التي حملت الملك على التشمر الان لمحاربة اوستريا وهي الاسباب المعلومة التي ذكرناها مرارا في الرائد * وفي هذه الجلسة طلبت الوزراء التفويض المطلق لقضاء مصالح المملكة واجراء ما تقتضيه احوال الحروب من دون مشورة المجلس ووعدوا بانهم يستعملون التفويض المذكور لمجرد انجاز ما فيه خير للبلاد وانهم يكونون ابدا محافظين على قوانين الدولة ويتجنبون فعل ما يثلم هذه القوانين او يحدث ادنى خلل مضر لحقوق الاهلين ولما كان هذا الامر من اهم ما يلزم الان للملك والوزراء توقف المجلس عن جميع المصالح الاخرى ونظر فيه واقترعه فورا وورد فيه تلغراف خصوصي في الاسبوع الماضي ولهذا السبب انبانا عنه في الرائد الاخير *

اما قوى ايطاليا البرية فهي مقسمة الان الى اربعة جيوش اولها اميره الجنرال دوراندو الذي كان منذ مدة وجيزة متوليا وزارة الامور الخارجية وذكرنا اسمه مرارا في الرائد والثاني اميره الجنرال كوكياري والثالث اميره الجنرال دلا روكا (بتشديد اللام والكاف وفتح الدال) والرابع الجنرال تشالديني الذي اشتهر في محاربة ملك نبولي ومجموع هذه الاربعة جيوش على ما يقول احد الجنرالات الفرنسوية يتجاوز الخمسمائة الف نفر وهناك جيش خامس وهو جيش المتطوعين اميره الجنرال غريبلدي الشهير وعدده الان يبلغ اربعين الفا ولكنه يحتمل ان يتجاوز هذا العدد فيما بعد بكثير * وقواها البحرية ثمان عشرة باخرة من البواخر المدرعة كلها جديدة انشئت بعد عام ١٨٦١ منها اربع عشرة فرقاطة من الرتبة الاولى والثانية وكورفيتتان من الرتبة الاولى وباخرتان من نوع الكنونيار الذي تقدم شرحه في الرائد ثم سبع وستون باخرة من البواخر الاعتيادية منها عشر فرقاطات وثمان عشرة كورفيتة والباقي صغار ثم ثمان عشرة سفينة شراعية منها فرقاطتان وسبع كورفيتات من الرتبة الاولى والثانية والثالثة الجملة مائة سفينة وثلث سفن محمولها فوق الالف وثلثمائة مدفع * وهذا الاسطول مقسم الى ثلث فرق واحدة تحت رياسة الاميرال برسانو الذي اشتهر في فتح انكونة من البابا وكايتا من ملك نبولي والثانية تحت رياسة الفيس اميرال البيني والثالثة تحت رياسة الكونتر اميرال فاكا ولكن هذان الاميرالان هما تحت حكم الاميرال برسانو * فبهذه القوى التي ليست بيسيرة تشمرت دولة ايطاليا الان الى محاربة اوستريا والله وحده يعلم ماذا تكون عاقبة ذلك *

واما اوستريا فعندها الان من الجنود المجهزة سبعمائة الف نفر مقسومة الى جيشين كبيرين احدهما منتشر في اقاليم المملكة الشمالية ويقال له من اجل ذلك جيش الشمال والاخر في الاقاليم الجنوبية ويقال له جيش الجنوب وقد تقدم ان امير امراء الاول الجنرال بنداك وامير امراء الثاني الارشيدوك البرت المذكور في هذا الرائد واما القسمة القانونية فهي ثمانية جيوش منها الاول والثاني والثالث والرابع والسابع والثامن في جيش الشمال والخامس والسادس في جيش الجنوب وما عدا ذلك لها عسكر خصوصي مكلف بحرس اقليم دالماسيا وتريستة ومركز جيش الشمال في مدينة اولموتز ومركز جيش الجنوب في مدينة فينيسيا واما الاسطول فهو ضعيف بالنسبة الى اسطول ايطاليا *

واما بروسيا فعسكرها يبلغ الى اكثر من خمسمائة وخمسين الف

نفر ومعهم مائة وستة واربعون الف راس من الخيل والف ومائة واحد واربعون مدفعا وهو ايضا مقسوم الى ثمانية جيوش على عدد عمالات المملكة * فيتضح من هذا ان كلا من بروسيا وايطاليا على حدتهما اضعف من اوستريا بكثير ولكن اذا دامت الامور على ما هي عليه الان اعني ان تكون بروسيا وايطاليا ضد اوستريا يعسر على هذه مصادمة العدوين واما اذا انحازت بروسيا تصبح دولة ايطاليا غير كافية للسجال واذا تخلت عنها فرانسا تقهرها اوستريا لا محالة *

في علم الحساب

وردت الينا في هذه المدة رسالة من الوجيه الصاغ قول اغاسي السيد حسونة الترجمان في حل المسائل المنشورة في العدد الرابع ولكن الى الان لم يجبنا احد بحل المسائل المنشورة في العدد الثالث فالامل انه عما قريب يرد الينا حلها وننشر الجميع في العدد الاتي ان شاء الله *

مسالة جديدة

١٢ — رجل عنده راس مال قدره ثلاثون الف فرنك يريد تشغيله بفائدة ما في المائة ولكن عليه دين قدره عشرون الف فرنك يدفع عليه فائدة تختلف عن الفائدة الاولى غير ان مجموع هذه يزيد على مجموع تلك بثمانمائة فرنك . ورجل ءاخر يملك دراهم قدرها خمسة وثلاثو الف فرنك يريد ان يشغلها بفائدة مثل الفائدة الثانية اي التي يدفعها الرجل الاول على دينه ولكن عليه دين قدره اربعة وعشرون الف فرنك يدفع عليه فائدة تساوي الفائدة التي يربحها الرجل الاول على راس ماله والفائدة التي ياخذها هذا تجاوز التي يدفعها بثمانمائة وعشر فرنكات فالمطلوب تعيين مقدار الفائدتين في المائة .

الحرب

قد انتشبت الحرب الان في مكانين اعني بين اوستريا وبروسيا في اقليم بوهيميا وبين اوستريا وايطاليا في اقليم البندقية اما في بوهيميا فالغلب على ما ورد بالتلغراف لعساكر بروسيا واما في البندقية فالدائرة على الطليان لانهم هجموا على معاقل النمسويين وراء نهر المنشيو فردوا منها ولكن الاخبار التي وردت عن هذه الواقعة متناقضة *

في بلاد السودان

تابع لما في العدد الرابع

وقد كان ملك النوبة استعدى الى المامون حين دخل مصر على هولاء القوم بوفد وفدهم الى الفسطاط ذكروا عنه ان اناسا من مملكته وعبيده باعوا ضياعا من ضياعهم لمن جاورهم من اهل اسوان وانها ضياعه والقوم عبيده ولا املاك لهم وانما تملكهم على هذه الضياع تملك العبيد العاملين فيها فرد المامون امرهم الى الحاكم بمدينة اسوان ومن بها من الشيوخ واهل العلم وعلم من ابتاع هذه الضياع من اهل مدينة اسوان انها ستنزع من ايديهم فاحتالوا على ملك النوبة بان تقدموا الى من ابتيع منهم من النوبة انهم اذا حضروا الى حضرة الحاكم الا يقروا لملكهم بالعبودية وان يقولوا سبيلنا معاشر المسلمين سبيلكم مع ملككم يجب علينا طاعته وترك المخالفة له فان كنتم انتم عبيد لملككم واموالكم له فنحن كذلك فلما جمع بينهم الحاكم وبين صاحب الملك اتوا بهذا الكلام او نحوه مما وقفوا عليه من هذا المعنى فمضى البيع لعدم اقرارهم بالرق لملكهم الى هذا الوقت وتوارث الناس تلك الضياع بارض النوبة من بلاد مريس وصار النوبة اهل مملكة هذا الملك في نوعين نوع ممن وصفنا احرار غير عبيد والنوع الاخر من اهل مملكته عبيد وهم من سكن بالنوبة في غير هذه البلاد المجاورة للاسوان وهي بلاد مريس ومعدن الزمرد في عمل الصعيد الاعلى من اعمال مدينة قبط ومنها يخرج الى المعدن والموضع الذي فيه الزمرد يعرف بالخربة مفاوز وجبال والبجة تحمي هذا المكان المعروف بالخربة واليهم يودى الخفارات من يرد الى حفر الزمرد والزمرد الذي يقتلع من هذا المكان يتنوع اربعة انواع النوع الاول يعرف بالمر وهو اجودها واعلاها ثمنا وهو شديد الخضرة كثير الماء تشبه خضرته باشد ما يكون من السلق وهذا اللون غير كدر ولا ضارب الى السواد والنوع الثاني يدعى بالبحري ومعناهم في هذه التسمية هو ان ملوك البحر من الهند والسند والزنج والصين ترغب في هذا النوع من الزمرد وتتباهى في استعماله ولباسه في تيجانها واكلتها وخواتيمها واسورتها فسمي البحري لما ذكرنا وهو ثاني المر في الجودة وتشبه خضرته بالاول والماء كفراخ ورق الاس الذي يظهر في اوائل اغصان الاس واطرافه والنوع الثالث يعرف بالمغربي ومعناهم في هذه التسمية واضافتهم اياها الى المغرب هو ان ملوك المغرب من الافرنجة والنوكرد والاندلس والجلالقة والوشكند والصقالبة والروس وان كان اكثر هولاء متصلين بالجدي وهو بين المشرق والمغرب على حسب ما ذكرنا من ديار ولد يافث بن نوح يتنافسون في هذا من الزمرد كتنافس من ذكرنا من ملوك الهند والصين في النوع المعروف بالبحري والنوع الرابع وهو المسمى بالاصم وهو ادنى الانواع واقلها ثمنا لقلة ماءه وقلة خضرته وهذا النوع يتفاوت في اللون من الخضرة في القلة والكثرة وجملة الوصف لهذه الانواع الاربعة في الجودة والمبالغة في

نفسه محدثا قد ادرك الشعر بعد ان فرغ الناس منه ولم يغادروا له شيئا وقد اتى في هذه القصيدة بما لم يسبقه اليه متقدم ولا نازعه اياه متاخر على هذا القياس يحمل قول ابي تمام وكان اماما في هذه الصناعة غير مدافع

يقول من تقرع اسماعه   كم ترك الاول للاخر

فنقض قولهم ما ترك الاول للاخر شيئا وقال في مكان ءاخر فزاده بيانا وكشفا للمـراد

فلو كان يفنى الشعر افنته ما قرت   حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول اذا انجلت   سحائب منه اعقبت بسحائب

وانما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين ابتدا هذا بناءً فاحكمه واتقنه ثم اتى الاخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على هذا وان حسن والقدرة ظاهرة على ذلك وان خشن * وسمعت القاضي ابا الفضل جعفر بن احمد النحوي وقد سئل عن ذي الرمة وابي تمام فاجاب بجواب يقرب معناه من هذا لم احفظه * وقال ابو محمد الحسن بن على بن وكيع وقد ذكر اشعار المولدين انما تروى لعذوبة الفاظها ورقتها وحلاوة معانيها وقرب ماخذها ولو سلك المتاخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على اشعارهم ووصف المهامة والقفار وذكر الوحوش والحشرات ما رويت لان المتقدمين اولى بهذه المعاني ولا سيما مع زهد الناس في الادب في هذا العصر وما قاربه فانما تكتب اشعارهم لقربها من الافهام وان الخواص في معرفتها كالعوام فقد صار صاحبها بمنزلة صاحب الصوت المطرب يستميل امة من الناس الى استماعه وان جهل الالحان وكسر الاوزان وقائل الشعر الحوشي بمنزلة المغني الحاذق بالنغم غير المطرب الصوت يعرض عنه الا من عرف فضل صنعته على انه اذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالس اللذات وانما يجعل معلما للمطربات من القينات يقومهن بحذقه ويستمتع بحلوقهن دون حلقه ليسلمن من الخطا في صناعتهن ويطربن بحسن اصواتهن وهذا التمثيل الذي مثله ابن وكيع من احسن ما يقع الا ان اوله

صفة الطلول بلاغة القـدم   فاجعل صفاتك لابنة الكرم

الكندي الشاعر وجد عمرو بن كلثوم الشاعر ابو امه * ومنهم المرقشان والاكبر منهما عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد واسم الاكبر عوف بن سعد بن عمرو بن قميئة ابن اخيه ويقال انه اخوه واسم الاصغر عمرو بن حرملة وقيل ربيعة بن سفيان وهذا اعرف * ومنهم سعد بن مالك الذي يقول

يا بوس للحرب الـتي   وضعت اراهط فاستراحوا

ولا ادري هل هو ابو عمرو بن قميئة الشاعر والمرقش الاكبر ام لا وطرفة بن العبد وعمرو بن قميئة والحارث بن حلزة والمتلمس وهو خال طرفة واسمه جرير بن عبد المسيح والاعشى واسمه ميمون بن قيس وخاله المسيب بن علس واسم المسيب زهير * ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغتان وزهير بن ابي سلمى وابنه كعب لانهم ينسبونهم الى عبد الله ابن غطفان واسم ابي سلمى ربيعة ولبيد والحطيئة والشماخ واسمه مقبل ابن ضرار واخوه مزرد اسمه جزءُ بن ضرار وقيل بل اسمه يزيد وجزءُ اخوهما وكان شريرا يهجوا ضيوفه وهجى قومه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

تعلم رسول الله انا كانمـــا   افانا بانمار ثعالب ذي ضحل

تعلم رسول الله لم ار مثلهـم   اجر على الادنى واحرم للفضل

ومنهم خداش بن زهير * ثم استقر الشعر في تميم ومنهم كان اوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية لم يتقدمه احد منهم حتى نشا النابغة وزهير فاخملاه وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وكان الاصمعي يقول اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طاطا منه وكان زهير راوية اوس وكان اوس زوج ام زهير وسئل حسان بن ثابت رضي الله عنه من اشعر الناس فقال ارجلا ام حيا قيل بل حيا قال اشعر الناس حيا هذيل قال ابن سلام الجمحي واشعر هذيل ابو ذويب غير مدافع * وحكى الجمحي قال اخبرني عمر بن معاد المعمري قال في التورثة مكتوب ابو ذويب مولف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية فاخبرت بذلك بعض اصحاب العربية وهو كثير بن اسحاق فاعجب منه وقال بلغني ذلك * وقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء افصح

الثمن هو اكثرها ماء واصفاها واكثرها خضرة وابعدها من السواد والصفرة وغير ذلك من الالوان مع تعري هذا النوع من النموشة فاذا سلم مما ذكرنا كان في نوعه في الغاية من الجودة والنهاية في الوصف وفيها ما يبلغ من الخمس المثاقيل في الوزن الى ان ينتهي الى حد العدسة في المقدار فيدخل ذلك في النظم من المخانق وغيرها وءافات هذا الجوهر كثيرة منها الريم والحجارة والعروق البيض التي تشوب هذا الجوهر وتوجد فيه ولا تناكر بين ذوي الدراية بهذا الجوهر ومن عني بمعرفته ان الحيات والافاعي وسائر انواع الحيات من الثعابين وغيرها اذا نظرت الى الزمرد الخالص سالت احداقها وان الملسوع اذا سقي من الزمرد الخالص وزن دانقين على الفور امن على نفسه من ان يسري السم في جوفه ولا يوجد شيء من انواع الحيات بالقرب من معدنه وارضه وهو حجر لين رخو يتكلس اذا ورد على النار وقد كانت ملوك اليونانيين ومن تلاهم من ملوك الروم يعظمون شان هذا الجوهر ويفضلونه على غيره من سائر الجواهر لما اجتمع فيه من الخواص العجيبة والمنافع الكثيرة ولخفته في الوزن دون سائر الجواهر المعدنية واكثر ما يوجد من هذه الانواع الاربعة العروق في الارض وهو المتنافس فيه اذا سلم من الاعوجاج والثقب واستقام سلكه واستطال ما استدار وادناه ما يحصل في معدنه من التراب ويلتقط من الطين وقد يوجد على ظهر الارض في المعدن في وهاده وجباله وما انخفض وارتفع من ارضه نوعان وهو المغربي والاصم المقدم ذكرهما وقد يحمل من ارض الهند من بلاد سندان ونحو كنباية من مملكة البلهري صاحب المانكير المقدم ذكره فيما سلف من هذا الكتاب نوع من الزمرد يلحق بما وصفناه من النور والخضرة والشعاع الا انه حجر صلب اصلب مما وصفنا واثقل مما ذكرنا ولا يفرق بين هذا النوع المحمول من ارض الهند وبين الانواع الاربعة المقدم ذكرها إلّا ذو دراية فطن او ماهر فيه وهذا النوع الهندي يعرفه اصحاب الجواهر بالمكي لانه يحمل من ارض الهند الى بلاد عدن وغيرها من سواحل اليمن ويوتى بها مكة فاشتهر بهذا الاسم وبان بهذا النعت وقد اتينا على مبسوط اخبار الجواهر الشفافة وغيرها ووصف معادنها على الشرح والايضاح في كتابنا اخبار الزمان ومن اباده الحدثان من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الدائرة ووجدت جماعة بصعيد مصر من ذوي الدراية ممن اتصلت معرفته بهذا المعدن وعرف هذا النوع من الجوهر الذي هو الزمرد يخبر ان الزمرد يقل ويكثر في فصول من السنة في قوة مواد الهواء وهبوب نوع من الرياح الاربعة وتقوى الخضرة فيه والشعاع النوري في اوائل الشهر والزيادة في نور القمر وكذلك وجدت في اخبار من عنى بمعرفته اكثر المعادن من الجوهرية وغيرها من الكبريت الابيض والاصفر وغيره من انواع الكبريت يكثر في معدنه في السنة التي يكثر برقها وتشتد صواعقها على حسب ما اخبرنا فيما سلف من هذا الكتاب من الكافور في بلاد منصورة وغيرها من ارض الهند انه يكثر في السنة التي يكثر فيها الصواعق والرعود والبروق ولولا ان المكثر كحاطب ليل والايجاز لمحة دالة ووحي صريح عن ضمير والبلاغة ايضاح بايجاز لاسهبت في هذا الباب وبين الموضع المعروف بالخبرة الذي معدن هذا النوع من الجوهر وهو الزمرد وبين ما اتصل به من العمارة وقرب منه من الديار مسيرة سبعة ايام وهي قفط وقوص وغيرهما من صعيد مصر وقوص راكبة النيل وبين النيل وقفط نحو ميلين ولمدينتي قفط وقوص اخبار عجيبة في بدء عمرانها وما كان في ايام الاقباط إلّا ان مدينة قفط في هذا الوقت متداعية للخراب وقوص اعمر والناس فيها اكثر وبوادي البجة المالكة لهذا المعدن تتصل ديارها بالعلاقي وهو معدن الذهب على حسب ما قدمنا آنفا في هذا الباب وبين العلاقي والنيل خمس عشرة مرحلة وماء اهل العلاقي ماء السماء ولهم ماء من عين يسير في وسط العلاقي واقرب العمارة اليه مدينة اسوان ومنها يسمى العلاقي والنوبة متصلة بتجارتها وقوافلها بمدينة اسوان واهل اسوان مختلطون بالنوبة

(التبعة للعدد الاتي ان شآء الله)

اعلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور *

الشعراء السنا واغربهم اهل السروات وهن ثلث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن فاولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة السرات الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سرات الازد ازد شنوءة وهم بنوا الحارث بن كعب بن الحارث بن نصر بن الازد * وقال ابو عمرو ايضا افصح الناس عليا تميم وسفلى قيس وقال ابو زيد افصح الناس سافلة العالية وعالية السافلة يعني عجز هوازن قال ولست اقول قالت العرب إلّا ما سمعت منهم وإلّا لم اقل قالت العرب * واهل العالية اهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنى منها ولغتهم ليست بتلك عنده * وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن في الجاهلية بامرء القيس وفي الاسلام بحسان بن ثابت وفي المولدين بالحسن بن هاني واصحابه مسلم بن الوليد وابو الشيص ودعبل كلهم من اليمن وفي الطبقة التي تليهم بالطائيين حبيب والبحتري ويختمون الشعر بابي الطيب وهو خاتمة الشعراء لا محالة وكان ينسب في كندة في الكوفة وهي رواية ضعيفة انما ولد في كندة بالكوفة فيما حكى ابن جني والا فكان غامض النسب فيقولون بدي الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرء القيس وابا الطيب * وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون بدي الشعر بمالك وختم بمالك يعنون امرء القيس وابا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وقال ءاخرون بل رجع الشعر الى ربيعة فختم بها كما بدي بها يريدون مهلهلا وابا فراس * واشعر اهل المدر باجماع من الناس واتفاق حسان بن ثابت وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز بروبة بن العجاج وزعم يونس ان العجاج اشعر اهل الرجز وقال انما هو كلام فاجودهم كلاما اشعرهم والعجاج ليس في شعره شيء تستطيع ان تقول لو كان في مكانه غيره لكان اجود وذكر انه صنع ارجوزته - قد جبر الدين الاله فجبر - فيها نحو مائتي بيت وهي موقوفة مقيدة ولو اطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها * وقال ابو عبيدة انما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك اذا حارب او شاتم او فاخر حتى كان العجاج اول من اطاله وقصره ونسب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها

ووصف ما فيها وبكى على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيد فكان في الرجاز كامرء القيس في الشعراء * وقال غيره اول من طول الرجز الاغلب العجلي وهو قديم وزعم الجمحي او غيره انه اول من رجز ولا اظن ذلك صحيحا لانه انما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجد الرجز اقدم من ذلك * وكان ابو عبيدة يقول افتتح الشعر بامرء القيس وختم بابن هرمة ولم ار انقد من الذي قال اشعر الناس من انت في شعره * وانشد ابن ابي حفصة يوما بجماعة من الشعراء وهو يقول في واحد بعد واحد هذا اشعر الناس فلما كثر ذلك عليه قال الناس اشعر الناس *

باب في القدما والمحدثين

كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان امر صبياننا بروايته يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين * قال الاصمعي جلست اليه ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامي * وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النمط واحدا ترى قطعة ديباج وقطعة مسح وقطعة نطع هذا مذهب ابي عمرو واصحابه كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم يذهب في اهل عصره هذا المذهب ويقدم من قبلهم وليس ذلك الشي الا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما ياتي به المولدون ثم صارت لجاجة * فاما ابن قتيبة فقال لم يقصر الشعر والعلم والبلاغة على زمن من دون زمن ولا خص قوما دون قوم بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم حديثا في عصره * ومما يويد كلام ابن قتيبة قول علي رضي الله عنه لو ان الكلام يعاد لنفد فليس احد احق بالكلام من احد وانما السبق والسرق معا في المعنى على شرائط تاتي فيما بعد من الكتاب ان شآء الله * وقول عنترة - هل غادر الشعراء من متردم - يدل على انه يعد